

المستطرف في كل فن مستظرف

يتعشى بك فأخذ حذره عند ذلك ثم أمر للغضبان بجائزة سنينة وخلع فاخرة فأخذها وانصرف راجعا فأتى إلى أرملة كرمان في شدة الحر القيط وهي رملة شديدة الرمضاء فضرب قبته فيها وخط عن رواحله فبينما هو كذلك إذا بأعرابي من بني بكر بن وائل قد أقبل على بعير قاصدا نحوه وقد اشتد الحر وحميت الغزاه وقت الظهيرة وقد طمء ظمأ شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الغضبان هذه سنة وردها فريضة قد فاز قائلها وخسر تاركها ما حاجتك يا أعرابي قال أصابتني الرمضاء وشدة الحر والظمأ فيممت قبتي أرجو بركتها قال الغضبان فهلا تيممت قبة أكبر من هذه وأعظم قال آيتهن تعني قال قبة الأمير بن الأشعث قال تلك لا يوصل إليها قال إن هذه أمتع منها فقال الأعرابي ما اسمك يا عبد الله قال آخذ فقال وما تعطي قال أكره أن يكون لي اسمان قال يا من أين أنت قال من الأرض قال فاين تريد قال أمشي في مناكبها فقال الأعرابي وهو يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر أتقرض الشعر قال إنما يقرض الفأر فقال أفتسجع قال إنما تسجع الحمامة فقال يا هذا أئذن لي أن أدخل قبتيك قال خلفك أوسع لك فقال قد أحرقني حر الشمس قال مالي عليها من سلطان فقال الرمضاء أحرقني قدمي قال بل عليها تبرد فقال إني لا أريد طعامك ولا شرابك قال لا تتعرض لما لا تصل إليه ولو تلفت روحك فقال الأعرابي سبحان الله قال نعم من قبل أن تطلع أضراسك فقال الأعرابي ما عندك غير هذا قال بلى هراوة أضرب بها رأسك فاستغاث الأعرابي يا جار بني كعب قال الغضبان بئس الشيخ أنت فوالله ما ظلمك أحد فتستغيث فقال الأعرابي ما رأيت رجلا أقسى منك أيتيتك مستغيثا فحجبتني وطرردتني هلا أدخلتني قبتيك وطارحتني القريض قال مالي بمحادثتك من حاجة فقال الأعرابي يا عبد الله ما أسمك ومن انت فقال الغضبان بن القبيعري فقال اسمان منكرا خلقا من غضب قال قف متوكئا على باب قبتي برجلك هذه العوجاء فقال قطعها الله إن لم تكن خيرا من رجلك